مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملئن جهنم منكم اجمعين اكد تعالى عليه اللعنة والطرد عن محل
الملأ الاعلى بقوله هذا قال ابن جرير اما المذؤم فهو المعيب والذام غير مشدد العيب والذام والذيم
ابلغ في العيب من الذم قال والمدحور المقصى وهو المبعد المطرود وقال ابن زيد ما نعرف المذؤم والمذموم
الا واحد وقال الثوري عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس عن التميمي مذؤما مدحورا قال مقيتا و
قال ابن ابي طلحة عنه صغيرا مقيتا والمدحور الصغير وقوله لمن تبعك منهم الاية كقوله قال اذهب فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم الايات ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما الى قوله من
الناصحين يذكر تعالى انه اباح لادم وزوجته حوا الجنة ان ياكلا من جميع ثمارها الا شجرة واحدة فعند
ذلك سعى الشيطان في المكر ليسلبهما ما هما فيه من النعمة واللباس الحسن وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اي لئلا تكونا ملكين او خالدين هنا ولو اكلتما منها لحصل لكما ذلك وكان ابن عباس
ويحيى بن ابي كثير يقرآن بكسر اللام وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقراءة الجمهور بفتحها و
قاسمهما اي حلف لهما بالله اني لكما من الناصحين فاني من قبلكما هنا واعلم بالمكان وهذا من باب
المفاعلة والمراد احد الطرفين كقوله وقاسمهما بالله جهد الانتم   الذ من السلوى اذا ما نشورها
اي حلف لهما بالله على ذلك قال قتادة في الاية حلف لهما بالله اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما
وكان بعض اهل العلم يقول من خادعنا بالله خدعنا فدلاهما بغرور الى قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال سعيد عن قتادة عن الحسن عن ابي بن كعب كان ادم رجلا
طوالا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع بما وقع به من الخطيئة بدت له عورته عند ذلك وكان
لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فتعلقت براسه شجرة فقال لها ارسليني قالت اني غير مرسلتك فناداه
ربه عز وجل يا ادم امني تفر قال رب اني استحييك ورواه ابن جرير مرفوعا والموقوف اصح وقال
عبد الرزاق انا ابن عيينه انا الحسن بن عمارة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت
الشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سواتهما وكان الذي وارى
عنهما من سواتهما اظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلزقان بعضه
الى بعض فانطلق ادم موليا في الجنة فعلق براسه شجرة فناداه يا ادم امني تفر قال لا ولكني استحييك
يا رب قال اما كان لك فيما منحتك من الجنة واحبتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب

ولكن

ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله وقاسمهما اني لكما من الناصحين
قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا قال فاهبطا من الجنة وكانا ياكلان منها
رغدا فاهبط الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى
حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما
شاء الله ان يبلغ وقال الثوري عن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس وطفقا يخصفان
الاية قال كهيئة الثوب وقال وهب ينزع عنهما لباسهما كان لباس ادم وحوا نورا على فروجهما
لا يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا فلما اكلا بدت لهما سواتهما رواه ابن جرير بسند
صحيح وقال ثنا القاسم ثنا الحسين ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اكل ادم من الشجرة قيل له لم اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال
حوا امرتني قال فاني قد اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها قال فرنت عند ذلك فقيل لها الرنة
عليك وعلى ولدك وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة قال ادم اي رب ارايت ان تبت واستغفرت قال
اذا ادخلك الجنة واما ابليس فلم يساله التوبة وسال النظرة فاعطي كل واحد منهما الذي سال قال
اهبطوا بعضكم لبعض عدو الاية قيل المراد ادم وحوا وابليس والحية ومنهم من لم يذكر الحية والعمدة
في العداوة ادم وابليس ولهذا قال اهبطا منها في طه والحية ان صحت فهي تبع لابليس وحوا تبع
لادم وذكر المفسرون الاماكن التي هبط فيها كل منهم وحاصلها يرجع الى الاسرائيليات الله اعلم
بصحتها ولو كان في تعيينها فائدة لنا لذكرها الله او رسوله وقوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى
حين اي قرار واعمار مضروبة الى اجال معلومة قال ابن عباس مستقر القبور وعنه الارض وتحتها
رواهما ابن ابي حاتم قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون كقوله منها خلقناكم الاية
يخبر تعالى انه جعل الارض دارا لبني ادم مدة الحياة الدنيا فيها محياهم وفيها مماتهم وقبورهم
ومنها نشورهم يوم القيمة يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم الاية يمتن تعالى على
عباده بما جعل لهم من اللباس والريش فاللباس هنا الستر للعورة وهي السواة والريش والرياش
ما يتجمل به ظاهرا فالاول من الضروريات والريش من التكملات قال ابن جرير الرياش في كلام العرب الاثاث
وما ظهر من الثياب وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس الريش المال وهكذا قال مجاهد وغير واحد وقال

Copyright © King Saud University